

دور مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين شخصية الطفل دراسة تحليلية لصفحة - د. مصطفى أبو أسعد - أنموذجا .

د أحمد عبدلي

كريمة عباسي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.

ورقة مقدمة لأشغال الملتقى الوطني حول: الاعلام والجمهور وقضايا المجتمع
المنظم يوم 19 فيفري 2018 بجامعة البشير الابراهيمي برج بوعريريج

ملخص البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل مواقع التواصل الاجتماعي الموجهة لتكوين شخصية الطفل على مستوى الوطن العربي والإسلامي، بهدف الوقوف على خصائصها الشكلية، وتحليل القيم التي تحملها والأهداف التي ترمي إلى تحقيقها، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تطبيق أداة تحليل المضمون، على 100 منشور من مجتمع البحث الكلي، تم اختيارها بطريقة عشوائية، وقد تبين من الدراسة أن الصفحة في مجمل ما تعرضه تقدم مضامين جد قيمة تساهم بشكل كبير في تنوير الأهل بطرق جديدة في التعامل مع أبنائهم لتربيتهم تربية صحيحة وسليمة، وهو ما يدعو إلى ضرورة الاهتمام بمثل هذه الصفحات بما يمكن من أن تشكل منطلق جديد في التوعية بأهمية القيام بعملية التربية على أسس ومبادئ علمية عملية.

Résumé :

Cette étude vise à analyser les sites de communication sociale visant à former la personnalité de l'enfant au niveau du monde arabe et islamique, dans le but d'identifier ses caractéristiques formelles, d'analyser les valeurs qu'elle porte et les objectifs qu'elle vise. L'étude a révélé que la page dans la présentation globale de la progression du contenu de grande valeur contribue de manière significative à éclairer les parents de nouvelles façons de traiter avec leurs enfants pour les élever, l'éducation est correcte et saine, ce qui appelle Le besoin de prendre soin Tels que ces pages, de manière à constituer un nouveau point de départ dans la prise de conscience de l'importance de mener à bien le processus d'éducation sur la base de principes scientifiques et pratiques.

مقدمة :

ألقى التطور التكنولوجي الذي عرفته البشرية بظلاله على جميع مناحي الحياة إذ يشمل جميع جوانبها في أدق تفاصيلها بما في ذلك الحياة الاجتماعية منها حتى لا نكاد نجد استثنى أية جزئية منها. ولم تكن وسائل التواصل الاجتماعي بمنأى عما حدث، حيث أنها أضحت الوسيلة الفعالة والمساهمة والمؤثرة في صياغة هذا التطور الاجتماعي للشعوب، أين كان النصيب الأكبر بشكل عام موجه للأسرة والأطفال بشكل خاص من ذلك التأثير.

وبالتالي هذا ساهم بشكل أو بآخر في جعل دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأولية (الاسرة، المدرسة المسجد). تتراجع من حيث التأثير على الأفراد لصالح شبكات التواصل الاجتماعي ما أدى إلى ضمور وتغييب الكثير من القيم الاجتماعية بل تعادها الى عناصر الهوية، وتقلص دورها مع دور المدارس وأصبح كليهما تحت سيطرة هذه التقنية الجديدة. وتأسيسا على حقيقة أن الأطفال هم مستقبل الشعوب وتقدمها، كان يجب أن تقدم لهم الرعاية الكاملة والخاصة وأن تولى لهم عناية بالغة، وباعتبار أيضا أن الطفولة من أهم مراحل تكوين وبناء شخصية الطفل من الناحية الفكرية والعقلية، وهي أفضل المراحل العمرية لتعليمهم وإكسابهم مهارات جديدة، علمية كانت أو معرفية .

ولا يعني ذلك غياب صفحات ومواقع ومجموعات على هذه الشبكات إيجابية، حيث ظهرت بعض صفحات التواصل الاجتماعي موجهة للأسر المسلمة، المعدة والمنتجة خصيصا للمساعدة في تكوين شخصية الطفل وتربيته على القيم والأخلاق والمبادئ التي دعت إليها الشريعة الإسلامية ومع الاستناد إلى بعض الدروس والمقالات العلمية والنفسية التي ستساعد في بناء شخصية الطفل، والتي تلعب دورها في تنمية مداركه ومعارفه، ومن ثم في تنشئته، ما يستدعي الاهتمام بها، لاسيما في ظل تنامي ظاهرة الصفحات الاجتماعية المتخصصة الموجهة للطفل، والناطقة ولهجات مختلفة، وهذه مبادرة تستحق الاهتمام على المستوى الأكاديمي، للوقوف على مضامينها بنوع من التحليل والتفسير من أجل إعطاء نظرة تقييمية تهدف إلى الرقي بها.

ولتحقيق أهداف الدراسة فقد تم إتباع الخطوات المنهجية المتمثلة في تحديد إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، وتبيان أهمية وأهداف الدراسة، وتحديد المفاهيم، وتدرجنا في توضيح نوع الدراسة والمنهج المستخدم، ومجتمع الدراسة والعينة، وأدوات جمع البيانات وصولا إلى عرض النتائج وتفسيرها.

إشكالية الدراسة:

تعد مرحلة الطفولة من المراحل الأساسية والمهمة في حياة الإنسان فمن خلالها تتكون المعالم الأساسية لشخصيته، وفيها يكتسب أنماط قيمية وسلوكية وبها يتعلم مختلف العادات والتقاليد والأنماط والاتجاهات فهي تعد مرحلة نمو متطور

ومستمر للإنسان، أين تتبلور أغلب الصفات الشخصية له مع تكون عناصر نموه الأساسية أثناء هذه الفترة من بداية الحياة.

وبما أن الأسرة هي اللبنة الاجتماعية الأساسية التي تحتوى وترعى الطفل، لذا وجب الاهتمام بقضايا الطفل والطفولة والوعي بها خاصة وأن هذا الأمر ليس من السهولة بمكان وليس مقصورا على فئة معينة دون أخرى. وبالتالي هذا ما يجعل من الأمر صعبا وليس سهلا، وبالتالي فالتربية عند أغلبية الناس هي مجرد تحصيل حاصل ولا تحتاج إلى بذل الجهد مع السعي إلى التدريب والتكوين في هذا المجال بما يمكن أن يحقق المصلحة الخاصة للطفل والمصلحة العليا للأسرة والمجتمع.

وعليه نجد أن الكل ينجب والكل يربي لكن مع غياب الأسس والمبادئ الأساسية السليمة لتربية الأبناء وفق منهج تربوي علمي متكامل ما يتسبب في تكون عملية تربوية فاشلة وغير صحيحة. فالأسرة مسؤولة جدا عن الطفل من الناحية التربوية ومن ناحية تكوين شخصيته في عملية التنشئة الاجتماعية.

وتعتبر وسائل التواصل الاجتماعي من بين أهم وسائل التكنولوجيا الحديثة التي تسعى بشكل حثيث إلى تناول بعض قضايا الطفولة والطفل بشكل عام نظرا لم تتميز به من خصائص متنوعة تساعد على تقديم بعض الدراسات والأبحاث العلمية ذات صلة مباشرة بالطفولة من الناحية الدينية والأخلاقية والنفسية التي تسهم في تنوير الرأي العام بضرورة الاعتناء بالطفل وكل ما هو مرتبط به من حيث التطور والنمو وحتى معالجة مشكلاته من خلال المشاركة لهذه المواد من طرف الأسر على اعتبارها الشريك الأساسي والأول في عملية التنشئة الاجتماعية . ولا شك أن ارتباط الطفل بهذه الوسيلة من حيث تكوين شخصيته وإعادة صياغة وتصحيح بعض المغالطات التي كثيرا ما تقع فيها الأسر أثناء القيام بالعملية التربوية، وما يحدثه ذلك من تأثيرات مباشرة وغير مباشرة عليه، يستلزم إجراء وقفة لدراسة المضامين التي تقدمها، بنوع من التحليل، من أجل تقديم تقييم لما يقدم لهذه الشريحة المهمة من المجتمع.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة التي تتمحور حول تحليل مضمون مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين شخصية الطفل صفحة "د. مصطفى أبو أسعد"، وذلك من خلال الوقوف على النقاط الآتية:

- ✓ المواضيع التي تناولها الصفحة.
- ✓ القيم التي تحملها الصفحة.
- ✓ الأهداف التي ترمي إليها الصفحة.
- ✓ نوع الردود التي تتلقاها الصفحة في التعليقات والتفاعل.
- ✓ الخصائص الشكلية التي تتميز بها الصفحة.
- ✓ اللغة المستخدمة في الصفحة.

01- أهداف الدراسة :

• الهدف الرئيسي وراء تقديم هذه الورقة العلمية هو السعي للوصول إلى تكوين وعي عام لدى الأسر والمجتمعات بضرورة الاعتناء بقضايا الطفل والطفولة التي تعد من أخطر القضايا في كافة أرجاء المعمورة ، وهو ما يمثل قيمة علمية معرفية جوهرية تضاف إلى مجموع القيم الاجتماعية والثقافية والدينية والأخلاقية في المجتمع بشكل عام، مع ضرورة التنويه إلى رفع درجة الاهتمام بمثل هذه القضايا والمعالجات بما يحقق الصالح العام للطفل بغية تكوين شخصية قوية في جميع المستويات، في المجال العلمي بدفع عجلة البحث في مثل هذه المواد العلمية لدى الطلبة والباحثين ومراكز البحث المهمة بدراسة الطفل وكل المجالات المحيطة به .

• توعية وتثقيف الأسر بخطورة وسائل التكنولوجيا الحديثة بعد أن فرضت نفسها على الفرد وسيطرت على حياته من خلال التطورات الحديثة التي شهدتها، مع كون الأطفال أكثر عرضة لها وأكثر استجابة لها بحكم قابليتهم للاستهواء والتقليد الأعمى وشدة التأثير بمختلف المواقف والآراء المعروضة من خلالها هذا من جهة، وفي نفس الوقت ضرورة الحديث عن أهمية بعض مواقع التواصل الاجتماعي التي تسعى إلى تكييف بعض المواد والبرامج العربية المحلية الموجهة لتكوين شخصية الطفل وبناء معالمه الأساسية التي تساعد في أن يكون رجل الغد رغم قلتها بالمقارنة إلى تلك التي تعرض مواد خيالية وأفلام العنف والجريمة مع عرض بعض القصص التي تحمل في طياتها ثقافة غريبة تستهلك في الدول العربية لدى الناشئة وما ينتج عنها إلا الانحراف أو التعرض له . ما يمنح للأسر مجالاً أكبر وأوسع في اكتساب معارف وقدرات جديدة تساعد على بناء أطفالهم وتربيتهم تربية سليمة من جهة أخرى .

02- أهمية الدراسة :

تكتسب الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع في حد ذاته، حيث أن ظهور صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي معدة ومخصصة للمساهمة في تكوين الطفل، يعتبر محطة تستحق الاهتمام من طرف الباحثين، على اعتبار أن نصيب الطفل العربي من مجمل الصفحات والبرامج المعدة في مثل الشبكات يبقى ضعيفاً جداً، مقابل انتشار صفحات لأفلام الكرتون المستوردة التي تعرض فيها، من جهة، وانتشار المواقع المتخصصة من جهة أخرى، حيث ستحاول هذه الدراسة إعطاء لمحة عن إحدى هذه الصفحات الموجهة لتكوين شخصية الأطفال على مستوى شبكات التواصل الاجتماعي .

03- ضبط المفاهيم :

- مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي: قدم الباحثون في مجال الاتصال وتكنولوجيا المعلومات مفاهيم متنوعة لمصطلح شبكات التواصل الاجتماعي يمكن الاستناد إليها للفهم الدقيق لهذه الشبكات وكيفية عملها من خلال التالي:

ينظر لمواقع التواصل الاجتماعي على أنها منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء حساب خاص به ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهويات

...وسميت اجتماعية لأنها أتت من مفهوم " بناء المجتمعات "، بهذه الطريقة يستطيع المستخدم التعرف إلى أشخاص لديهم اهتمامات مشتركة في شبكة الإنترنت والتعرف على المزيد من المواقع والمجالات التي تهتمهم. (1)

ومواقع التواصل الاجتماعي هي صفحات الويب التي يمكن أن توفر التفاعل النشط بين الأفراد المشتركين، وتهدف إلى توفير مختلف أدوات الاهتمام التي من شأنها المساعدة على التفاعل بين المشتركين بعضهم بعض عن طريق سبل وأدوات عديدة منها : المراسلة الفورية، الدردشة، مجموعات النقاش، البريد الإلكتروني، الفيديو، تبادل الملفات، المدونات. (2)

وتعرف أيضا بأنها مواقع إلكترونية تتيح للأفراد خلق صفحة خاصة بهم يقدمون فيها لمحة عن شخصيتهم أمام جمهور عريض أو محدد وفقا لنظام معين يوضح قائمة لمجموعة من المستخدمين الذين يتشاركون معهم في الاتصال، مع إمكانية الاطلاع على صفحاتهم الخاصة أيضا والمعلومات المتاحة، علما أن طبيعة وتسمية هذه الروابط تختلف وتتنوع من موقع إلى آخر. (3)

وتشير أيضا إلى: الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الإنترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسراع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع. (4)

وبالتالي مما سبق من مفاهيم، يتضح لنا أن مواقع التواصل الاجتماعي، تعني تلك التجمعات الافتراضية التي تتنوع وتتعدد فيها الرسائل والوسائل والتقنيات المستخدمة والمستحدثة في مجال التكنولوجيا الرقمية المعاصرة، بما يفرضي إلى تجمع أكبر عدد ممكن من الأفراد والجماعات والمؤسسات العامة والخاصة والتي في عموم الأمر تسعى إلى التعريف بنفسها لتحقيق أهداف اجتماعية وفكرية وسيكولوجية .

وعليه يمكن تحديد بعض الخدمات التي توفرها مواقع التواصل وكذا الخصائص التي تتميز بها من خلال

التالي:

أ-الخدمات:

خدمات مواقع التواصل الاجتماعي هي خدمات مباشرة توفر منبرا أو موقعا يسهل عملية بناء أو اصبر اجتماعية بين فريق من الناس يشتركون في أنشطة بعينها، أو لهم اهتمامات مماثلة ، والخدمة تتكون في الأساس من قيام كل مستخدم بطرح ملفه الشخصي وصلاته الاجتماعية عليه، إلى جانب خدمات إضافية متنوعة، وتوفر هذه المواقع للأفراد والمؤسسات الشراكة في الأفكار والأنشطة والأحداث والهوايات عن طريق شبكاتهم الفردية، وقد أنشئت المواقع المذكورة بالأساس بهدف التواصل بين الأفراد والمجموعات ذات الاهتمامات المتجانسة والصور

(1)- وائل مبارك فضل الله، أثر الفيسبوك على المجتمع ، الخرطوم ، مدونة شمس النهار، ط 1 ، 2010م ، ص 6 .

(2)- المرجع نفسه ، ص 6.

(3)-Danah M. Boyd. Nicole B.Ellison (2010) : Social NetworkSites, Definition , History and Scholarship , jornel Of omputer Mediated Communication , vol (13) ,(1)

online,http// :icmc.indiana.edu/voll3issuel/body.ellison.html .le 28/12/2017.a 16 :49.

(4)-http://computing dictionry.the freedictionary.com/new+media .

والفيديو والنص بما في ذلك ملفات السيرة الشخصية ، أو النشر على الصفحات الخاصة، فضلا عن تقديم حزمة من الخدمات للمستخدمين مثل المحادثة الفورية ، تبادل الرسائل... وغيرها كثير. (1)

ب- المميزات والخصائص:

- تسهيل عملية استقبال وتبني هذه التقنيات بصورة شبه آلية وفائقة لم تكن متاحة من قبل في أي مجال من مجالات المعرفة. (2)
- إنتاج نسخ مخصصة وملبية لحاجات الأفراد وإضفاء الطابع الشخصي عليها ، إذ أصبح من السهل تعديل حجم الصور والرسومات وتحريكهما وخلق عوالم افتراضية. (3)
- التحول من الوسائل الجماهيرية إلى الوسائل الجديد أو ما يطلق عليه الوسائل التحويلية التي يتم فيها الدمج بين مختلف الوسائط الإعلامية. (4)
- لا يوجد أي مانع من إبلاغ رسالة معينة والتواصل مع أي شخص أو مجموعة أو هيئة، ويمكن تخصيص خطاب المرسل لكل فرد على حدة، وتحول المرسل إلى مستقبل والعكس. (5)
- وجود مساحات واسعة للترفيه يختارها الفرد بنفسه مع إمكانية تحديد معالمها ومكانها وزمانها والمتفاعلين فيها والطرق المؤدية لها. (6)

- الدور : قدمت العديد من التعريفات للدور في مختلف المجالات نذكر منها ما استطاعت الباحثة جمعه من العديد من المفاهيم التي اطلعت عليها بما يخدم الاطار العام للدراسة محل البحث وهي كالتالي :

ما ذهب إليه الكاتبان (بيدل وتوماس، 1966م) وبروان (1965م) في أن الدور هو: آية مجموعة من السلوكيات التي يكتنفها القيام بمهام متفق عليها اجتماعيا وقواعد ذات توجهات مقبولة .
وقيل أيضا أن مفهوم الدور يضع الخطوط العريضة لأهمية السياق الاجتماعي في عملية التطور يأتي الافراد حاملون معهم اخرجتهم الفريدة من نوعها الخاصة بهم ومهاراتهم وقيمهم ليحملوها على تفسيرات وتمثيل ادوارهم . ومع ذلك

(1)- نحو مجتمع المعرفة، المعرفة وشبكات التواصل الاجتماعي ، سلسلة دراسات مركز الدراسات الاستراتيجية ، جامعة الملك عبد العزيز ، العدد 39 ، 2012م ، ص 4.

(2)- علاء الدين شاموق ، ويب 0.2... نحو شبكة إنترنت أقل قيودا وأكثر إنسانية ، جريدة الشرق الأوسط ، مدونة شمس النهار، العدد 10633 ، جانفي ، 2008 م ، www.asharqalawsat.com .

(3)-Lev Manovich :Language of New Media ,The Mit Press,2001.

(4)- شريف درويش اللبان ، تعريفات في الإعلام البديل والنشر الإلكتروني على الإنترنت ، القاهرة ، دار العالم العربي، ط1 ، 2011م ، ص 71-70 .

(5)- Vin Grosbie ,Op,cit

(6)- صالح سعيد ، الإعلام القديم والإعلام الجديد ، هل الصحافة المطبوعة في طريقها إلى الإنقراض؟، جدة ، المدينة المنورة ، 2002م .

تتواجد الأدوار مستقلة عن الناس الذين يقومون بتمثيلها . على سبيل المثال توقعاتنا حول دور مرشد المدرس لتقييمنا لكل مدرس نلتقيه . نفس التوقعات هذه تؤثر على طريقة الناس الذين يؤدون دور المدرس الذي يسلك فعليا في هذا الدور . معرفة المهام والتوجيهات ذات الصلة بأي دور يتخذ سيؤثر على كل اداء الشخص الذي اتخذه واستجابات جميع شبكة الناس الذين لهم صلة مع المؤدي لذلك الدور (غوفمان، 1959م).

- الطفل

أ- لغة: جاء في المفردات: **الطفل**: الولد مادام ناعما، وقد يقع على الجمع، ﴿ ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ثم لكونوا شيوخا ﴾ (1)، وقد يجمع أطفال (2) ﴿ وإذا بلغ الأطفال ﴾ (3)

ب- **الطفل في الاصطلاح**: عرف الطفل بأنه: " هو الصغير في كل شيء، أو هو كائن حي خبراته محدودة ومرتبطة بعمره الزمني، يعتمد على غيره في أشياء كثيرة ينمو عضويا ووظيفيا واجتماعيا." (4)

ورد في تفسير الخيط: لقوله تعالى: ﴿ وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم ﴾ (5) (6) أن الطفل ما لم يبلغ الحلم. (7)

04- منهجية الدراسة وإجراءاتها:

- نوع الدراسة والمنهج المستخدم:

تتنمي هذه الدراسة الدراسات الوصفية تحليلية كونها تهدف للوصول إلى وصف كامل ودقيق لمضمون صفحة مصطفى أبو أسعد ، ضمن الدراسات الوصفية التحليلي من خلال تحليل العناصر الشكلية والمضمونية، والمنهج الأنسب لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يمثل مجموعة من الإجراءات المنهجية التي تسعى لكشف المعاني الكامنة في المضمون، وفي العلاقات الارتباطية بهذه المعاني عبر التحليل الكمي الموضوعي للخصائص البارزة في هذا المضمون (8) بحيث أنه لا يتوقف عند طرح البيانات، بل يفسرها بشكل موضوعي، وهو ما تسعى إليه هذه الدراسة.

05- مجتمع البحث والعينة:

(1) -سورة غافر: 67.

(2) -الراغب الأصفهاني ، مفردات ألفاظ القرآن الكريم ، تحقيق صفوان عدنان داودي ، مادة طفل ، دمشق ، دار القلم ، 1992 ، ص 521 .

(3) -سورة النور : 59 .

(4) - حنان عبد الحميد العناني ، تربية الطفل في الإسلام ، عمان ، دار صفاء ، ط 1 ، 2001 ، ص 12 .

(5) -سورة النور : 59 .

(6) - أبور حيان نُجْد بن يوسف الغرناطي ، تفسير البحر المحيط ، ج2 ، بيروت ، دار الفكر ، ط 2 ، 1978 ، ص 449 .

(7) - نُجْد الشوكاني ، فتح القدير الجامع بين فني الرواية من علم التفسير ، ج 4 ، د ب ، دار الفكر ، ط 1 ، د س ، ص 24 .

(8) - عبد الحميد، نُجْد ، "تحليل المحتوى في بحوث الإعلام"، القاهرة: عالم الكتب، 2010 ، ص 100 .

يتمثل مجتمع البحث المتعلق بهذه الدراسة في جميع مضامين صفحة الدكتور مصطفى أبو أسعد التي بثت خلال 2017، وبما أنه يصعب على الباحث دراسة جميع المضامين التي بثت خلال هذه الفترة، فلقد تم اللجوء إلى نوع من العينات الملائمة والممثلة لهذه الدراسة، وذلك من خلال الاعتماد على عينة عشوائية بسيطة من مضامين الصفحة قدرت بـ: 100 منشور، في الفترة الممتدة بين 03 جانفي إلى غاية 03 أفريل من نفس السنة، أي لمدة أربعة أشهر كاملة بمقدار 25 منشور للشهر الواحد، ويقوم هذا النوع من العينات على عامل الصدفة في اختيار مفرداتها، حيث يتم سحب هذه الأخيرة بكيفية غير خاضعة لأي حساب مسبق، حيث يمنح الباحث من خلالها لوحدات المجتمع المبحوث فرصا متساوية للظهور في عملية السحب.

التعريف بصاحب الصفحة : **الدكتور مصطفى أبو أسعد -مدرّب ومحاضر**، استشاري نفسى وتربوى حاصل على شهادة دكتوراه في الإرشاد التربوى من جامعة تولوز الفرنسية وماجستير علم نفس اكلينيكي عيادومؤلف 13 كتاب في أصول التربية، أهمها الأطفال المزعجون، رخصة القيادة التربوية، الحاجات النفسية للطفل، الوالدية الإيجابية من خلال استراتيجيات التربية الجيدة.... وغيرها.

التعريف بالصفحة :

هي صفحة معنونة بالدكتور مصطفى أسعد (استشاري تربوي نفسي)، يقوم بإدارتها من مدينة الكويت ، حاصل على 233940 تسجيل إعجاب، تحدث عن مضمون صفحته أكثر من 6887 متحدث، مهتم بالجانب التربوي الأسري، والاستشارات النفسية للطفل من خلال طرح مضامين متعددة ومتنوعة، تم الأسر بما يمكن أن يساهم في تكوين شخصية الطفل السوي .

06- أداة جمع البيانات:

تتمثل أداة جمع البيانات المتعلقة بهذه الدراسة محل البحث في استمارة تحليل المحتوى التي تم بناؤها وفق ثلاث محاور، تضمن المحور الأول البيانات الأولية حول الصفحة، وتناول المحور الثاني فئات الشكل، أما المحور الثالث فقد تم فيه تناول فئات المضمون.

تحديد فئات ووحدات التحليل: نعني بفئات التحليل مجموعة من التصنيفات أو الفصائل التي يقوم الباحث بإعدادها طبقا لنوعية المضمون ومحتواه، وهدف التحليل، لكي يستخدمها في وصف المضمون وتصنيفه بأعلى نسبة من الموضوعية والشمول، وبما يتيح إمكانية التحليل واستخراج النتائج بأسلوب سهل وميسور⁽¹⁾ وتتمثل وحدات التحليل المتعلقة بهذه الدراسة فيما يأتي:

البيانات الأولية: وهي عبارة عن بطاقة تعريفية بالصفحة، يتم فيها تبيان صاحب الصفحة، تاريخ النشر، فئة ماذا قيل؟ وتتضمن:

(1) - حسين، سمير مُجد، "دراسات في مناهج البحث العلمي"، القاهرة: عالم الكتب، 2006، ص 256 .

المواضيع المتضمنة في الصفحة: وقد تم تقسيمها إلى:
المواضيع الدينية: أداء العبادات، محبة الله، محبة الرسول ﷺ.
المواضيع التربوية: التربية بالقدوة، التربية بالسلوك، الاعتماد على الذات، القدرة على الإنجاز التقدير
الاستقلالية.

المواضيع الأخلاقية: الاحترام، التواضع، أداء الأمانة، الستر.
المواضيع التقويمية: الثقة بالنفس، الشجاعة، تحسين الأقوال، تحسين الأفعال.
القيم المتضمنة في الصفحة: وقد تم تقسيمها إلى:
القيم الاجتماعية والخلقية: وتتضمن احترام الأسرة وطاعة الوالدين، واتسامح، المحبة للطفل، وحسن
الجوار، والتواضع، وصلة الرحم.
القيم الفكرية والثقافية: وتتضمن دورات تدريبية، حرية التفكير، الثناء على النجاح والتحصيل، تقدير
الإنجازات.

القيم الجسمانية: وتتضمن النظافة، وحسن المظهر، وحماية الجسم.
أهداف الصفحة: وتتمثل في: 1- التدريب على فنون التربية السليمة. 2- غرس القيم والمبادئ الدينية
3- غرس القيم والمبادئ الأخلاقية. 4- البحث عن الذات.
فئة الردود والتفاعلات: والمقصود بها تفاعل الجمهور مع محتوى الصفحة من عدمه وهي تتمثل في:
استفسارات وتساؤلات، تقديم نصائح تربوية، تقديم الأجوبة.
فئة كيف قيل؟: وتتضمن:

أساليب عرض المعلومة: وهي تعنى بالأساليب المتبعة في عرض المضمون، معلومة مباشرة، ومعلومة غير
مباشرة، معلومة مدعمة بسلوك، معلومة غير مدعمة بسلوك.
فئة القوالب الفنية: المقصود بها القوالب التي تهدف إلى الكشف عن شكل العرض وهي: فيديوهات،
برامج الحوارية، مقالات، صور توضيحية.
فئة اللغة المستخدمة: المقصود بها التعرف على نوع اللغة في عرض المضمون ومدى ملائمتها مع تكوين
شخصية الطفل وهي: عربية فصحي، لغة عربية عامية، لغة أجنبية.
تحديد وحدات التحليل والعد والقياس: تمثلت وحدة التحليل في وحدة الفكرة، أما وحدات العد
والقياس فتمثلت في وحدة العد ووحدة الزمن.

07- عرض ومناقشة نتائج الدراسة التحليلية:

خلصت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية:

- تشير المواضيع الرسمية التي حملتها الصفحة في الدرجة الأولى الاهتمام بالتربية الدينية للطفل بالتركيز على تعليمه
اداء العبادات بنسبة (37.5%)، ومن ثم الدعوة إلى تعليمه محبة الرسول ﷺ بنسبة (33.33%) اقتداء بسنته وتمثلاً

لأقواله وأفعاله في تربية النشء من الصحابة الكرام مما يسهل عملية تلقين الطفل لأمر دينه، إضافة إلى الدعوة إلى محبة الله Ψ بنسبة (29.16%)، حيث تقف الصفحة في الكثير منشوراتها إلى تعريف الطفل بالله Ψ ، وبوجوده وهو خالق الكون، وخالق كل شيء بما يناسب المستوى العمري والعلمي للطفل،

فيحين جاءت المواضيع الأخلاقية في المرتبة الثانية من خلال تعزيز مبدأ حفظ الأمانة عند الأطفال بنسبة (32.63%)، مع تعليمه ضرورة ستر بعض الأحداث التي يعيشها في منزله أثناء تعامله مع الآخرين وكذا حتى في الاحتفاظ ببعض الأمور السرية التي تتعلق به أيضا بنسبة (30.61%)، فضلا عن ضرورة تعلم الأهل بوجوب إشعار أطفالهم بنوع من الاحترام الذي يكسب العديد من الصفات الحميدة بنسبة (22.44%) وذلك من خلال غرس خلق التواضع فيه أثناء مخالطته لأصدقائه وتعامله مع الخلق وذلك بنسبة (14.28%).

فيحين جاءت المواضيع التقييمية في المرتبة الثالثة وذلك بتسليط الضوء على ضرورة الاهتمام بطريقة تحسين الأفعال السيئة عند الطفل بنسبة (26.98%) وبكيفية التعامل معه إذا كان طفلا عنيدا، فوضوي، يفتعل المشاكل،... وغيرها والبحث عن سبل العلاج بمعرفة الأسباب لذلك، مع تقويم شخصيته من خلال خلق جو من الثقة بالطفل وتعليمه الشجاعة في جميع المواقف التي تواجهه سيئة كانت أو جيدة بنسبة (25.39%) وهما جاءتا في نفس المرتبة، مع التركيز أيضا على ضرورة تعديل بعض الأقوال غير اللائقة التي يتلفظ بها الطفل أثناء تعامله مع الناس بنسبة (22.22%)، ما ينتج عنه طفل متأدب وخلق مع الجميع دون عنف أو إساءة له .

أما في المرتبة الأخيرة جاءت المواضيع التربوية من حيث تعليم الطفل كيفية الاعتماد على نفسه بنسبة (19.31%)، في حين جاءت كل من تشجيعه على الانجاز والابتكار وكذا منحه نوع من التقدير والثناء على الأمور التي يقوم بها في نفس المرتبة بنسبة (15.90%)، أين جاءت ضرورة الدعوة إلى إشعاره بنوع من الاستقلالية في ما يقوم به تحت متابعة أهله بنسبة (14.77%) .

- تمثلت القيم الأساسية التي حملتها الصفحة في القيم الاجتماعية والأخلاقية، حيث بلغت نسبة التركيز على تعليم الطفل قيمة المحبة من خلال منحه إياها من طرف والديه وإشعاره بها ليقدّمها هو لغيره بنسب (18.82%)، وبعدها جاءت قيمة التسامح بنسبة (15.29%)، في حين جاءت قيمة طاعة الوالدين بنسبة (13.52%) باعتباره من السبل الرئيسية لتحقيق رضاها ورضى المولى، وبعدها مباشرة تليها قيمة احترام الآخرين بنسبة (8.23%)، بالإضافة إلى الجوار بنسبة (4.70%) ، وكذا صلة الرحم بنسبة (1.70%)

وجاء في المرتبة الثانية القيم الفكرية أين جاءت أهمية الثناء على النجاح الذي يحققه الطفل بنسبة (8.23%) وهذا يشعره بنوع من الثقة، مع تقدير إنجازاته التي يتوصل إليها بنسبة (7.74%)، ما يمنحه طموح أكبر في الوصول لأفضل، مع منحه نوعا من حرية التفكير فيما يرغب في تحقيقه أو إنجازه من أعمال بنسبة (7.5%)، مع دعوة الأهل إلى القيام ببعض الدورات التربوية للتكوين بنسبة (3.52%) ما يساعد أكثر في بناء شخصية أبنائهم بشكل أفضل.

في حين جاءت القيم الجسمانية في المرتبة الأخيرة بالتنويه على ضرورة تعليم الطفل كيفية حماية جسمه من الأمراض والمخاطر التي قد يتعرض لها بنسبة (4.70%)، وبعدها تلقينه بعض آداب النظافة بنسبة (4.11%) ، الجانب تعليمه كيفية الاعتناء بحسن مظهره بنسبة (2.35) .

- يهدف القائم على الصفحة بشكل رئيسي إلى تلقين فنون التربية الحسنة للطفل بنسبة (32.30%)، وهو من بين الأسس المرتبطة بشكل ومضمون المواقع الموجهة لتكوين شخصية الطفل، وبعدها يأتي هدف البحث عن ذات الطفل بمنحه بعض الاستقلالية ، والثقة بنفسه، تشجيعه على ما يقدمه بشكل جيد، تهيئه عن ترك أفعال مشينة كان يقوم بها... وغيرها ليصل إلى تحقيق السعادة التي يجب أن يعيشها في فترته العمرية هذه بنسبة (29.23%)، وبعدها يأتي هدف غرس القيم والمبادئ الأخلاقية بنسبة (23.04%)، يليها مباشرة هدف غرس القيم والمبادئ الدينية بنسبة (14.61%) في المرتبة الأخيرة.

- اللغة المعتمدة في الصفحة التربوية الموجهة لتكوين شخصية الأطفال هي اللغة الفصحى، وذلك بنسبة (63.31%)، تليها مباشرة اللغة العربية العامية بنسبة (30.76%)، ثم جاء استخدام الأجنبية بـ: (5.91%) .ومنه خلال هذه النتائج يمكن القول أن البرامج الموجهة للأطفال ليست بمنأى عن ظاهرة المزاجية بين العامية والفصحى التي أصبحت سمة تميز المشهد الإعلامي العربي عموماً، حيث أن هناك غالبية المنشورات المحددة في الصفحة تقدم بالفصحى، والمتمثلة في المقالات ، الصور التوضيحية ، الآراء التي يقدمها صاحب الصفحة ، أما فيما يتعلق باللغة العربية العامية والعربية الفصحى فهي متزاوجة في جل الردود والتعليقات التي يقدمها الجمهور في طرح انشغالاتهم عن أبنائهم ومشاكلهم التي يطرحونها هناك في الغالب الأكبر هم من القاطنين في دول المغرب العربي الكبير، وبعض المعلقين من دول شبه الجزيرة العربية .

- نوع الردود والتفاعلات: كانت في الغالب عبارة عن استفسارات بنسبة (39.5%) حول المواضيع المتناولة من طرف الأهل أو الجماهير المتابعة، في حين جاءت تقديم بعض الأدعية والشكر للقائم على الصفحة بنسبة (36.77%) وهذا مؤشر على مدى استفادتهم مما يقدم لهم من مضامين تربوية، وجاء بعدها تقديم النصائح بنسبة (23.87%) لبعض من التعليقات وهي نادراً ما تحدث.

- أما من الناحية الشكلية فقد مثلت القوالب الفنية بالدرجة الأولى في الصور التوضيحية بنسبة (59.22%)، وجاء في المرتبة الثانية الفيديوهات بنسبة (20.38%)، باعتبار أن الأهل يميلون كثيراً لها، لما تمتاز به من توضيحات، تكون بشكل أفضل من الكلام أو الكتابة لوحدها، أما البرامج الحوارية فقد جاءت بنسبة (17.47%)، والتي عادة ما ترافق تقديم بعض المواضيع التي تطرح خارج الصفحة مثل فن تأديب الطفل، الطفل الفاشل، الطفل المتميز، الطفل السعيد، أما نسبة المقالات فقد جاءت منخفضة، حيث لم تتجاوز نسبة (2.92%) .

وجاءت أساليب العرض في المرتبة الثانية بتقديم معلومات مباشرة عن المضامين المتناولة بنسبة (55.55%)، وجاء في المرتبة الثانية معلومات غير مدعومة بسلوك معين بنسبة (19.04%)، لكنها تحمل الكثير من المعاني والحلول لبعض المشاكل التي قد يقع فيها الأهل أثناء تعاملهم مع أبنائهم، أما المعلومات المدعومة بسلوك فقد جاءت بنسبة (14.28%)، أما نسبة المعلومات غير مباشرة فقد جاءت منخفضة إلى حد ما، حيث لم تتجاوز نسبة (11.11%).

خلاصة وتوصيات:

تناولت هذه الدراسة مواقع التواصل الاجتماعي التي تعنى بتكوين شخصية الطفل في جميع المجالات، وقد تبين أن هذه المواقع تعتمد في مجملها على المزاوجة ما بين الفصحى والأجنبية، وقد ترأست المواضيع التقييمية للطفل من حيث دعم بعض السلوكيات والنهي عن بعضها الآخر، أما القيم فنجد أنها اعتمدت بشكل كبير على القيم الاجتماعية والخلقية، أما الأهداف فقد تأرجحت ما بين التربية الحسنة للطفل والبحث عن ذات الطفل بترك مجال له في بعض الأمور بتعزيز بعض الصفات الحسنة فيه.

غير أن هذه المبادرات المتعلقة بالطفل في مواقع التواصل الاجتماعي بحاجة للمزيد من الجهود لتغطية متطلبات هذه المرحلة، من خلال إنتاج محلي يأخذ بعين الاعتبار خصوصيات الطفل العربي المسلم ويحتوي مختلف احتياجاته ومشكلاته.

وعلى ضوء نتائج هذه الدراسة يمكن تقديم أهم التوصيات المتعلقة بتشجيع تقديم بعض المضامين المتعلقة بتعزيز السلوك من عدمه في الطفل بالعربية الفصحى موجهة للطفل مباشرة دون أهله، لدورها في إثراء الرصيد اللغوي للطفل، وكذا الاهتمام بزرع مختلف القيم الإيجابية التي تربي النشء، والتأكيد على ضرورة اهتمام هذه الصفحات الخاصة أكثر بإعلام تكنولوجيا خاص بالطفل، من خلال تقديم مضامين تراعى فيها أكثر خصوصياته وتستند إلى آراء مختصين وخبراء في هذا المجال للتنمية هذا النوع من التكنولوجيا الرقمية الحديثة.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أبور حيان مُجَّد بن يوسف الغرناطي ، تفسير البحر المحيط ، ج2 ، بيروت ، دار الفكر ، ط 2 ، 1978 م.
2. حنان عبد الحميد العناني ، تربية الطفل في الإسلام ، عمان ، دار صفاء ، ط 1 ، 2001 م.
3. الراغب الأصفهاني ، مفردات ألفاظ القرآن الكريم ، تحقيق صفوان عدنان داودي ، مادة طفل ، دمشق ، دار القلم ، 1992م.
4. شريف درويش اللبان ، تعريفات في الإعلام البديل والنشر الإلكتروني على الإنترنت ، القاهرة ، دار العالم العربي، ط 1 ، 2011 م .
5. صالح سعيد ، الإعلام القديم والإعلام الجديد ، هل الصحافة المطبوعة في طريقها إلى الانقراض؟ ، جدة ، المدينة المنورة ، 2002 م .
6. علاء الدين شاموق ، ويب 0.2.... نحو شبكة إنترنت أقل قيودا وأكثر إنسانية ، جريدة الشرق الأوسط ، مدونة شمس النهار، العدد 10633 ، جانفي ، 2008 م ، www.asharqalawsat.com .
7. مُجَّد الشوكاني ، فتح القدير الجامع بين فني الرواية من علم التفسير ، ج 4 ، د ب ، دار الفكر ، ط 1 ، د س .
8. نحو مجتمع المعرفة، المعرفة وشبكات التواصل الاجتماعي ، سلسلة دراسات مركز الدراسات الاستراتيجية ، جامعة الملك عبد العزيز ، العدد 39 ، 2012 م .
9. وائل مبارك فضل الله، أثر الفيسبوك على المجتمع ، الخرطوم ، مدونة شمس النهار، ط 1 ، 2010 م .
مراجع بالأجنبية :
10. Danah M. Boyd.Nicole B.Ellison (2010) : Social Network Sites, Definition , History and Scholarship , jornel Of omputer Mediated Communication , vol (13) ,(1) online,http// :icmc.indiana.edu/voll3issuel/body.ellison.html .le 28/12/2017.a 16 :49.

11. <http://computing.dictionry.thefreedictionary.com/new+media> .
12. Lev Manovich :Language of New Media ,The Mit Press,2001.
13. Vin Grosbie,Op,cit